[103] ائمتهم عرصات القيمة واجتماع الامم مع الانبياء والائمة واقتفاء كل امة اثر نبيها وامامها وغير ذلك وإذا تذكر ذلك فليلزم قلبه التضرع والابتهال إلى ا ان يحشره في زمرة الفائزين وليكن رجاؤه اغلب فان الموقف شريف والرحمة انما تصل من حضرة الجلال إلى كافة الخلق بواسطة النفوس الكاملة من اوتاد الارض ولا يخلو الموقف عن طايفة منهم ومن المرحومين ومن الابدال والاوتاد وطوايف من الصالحين فإذا اجتمعت هممهم طالبين للرحمة فلا تظنن انه يمنعهم عن رحمته ويلوح لك ان اجتماع الامم بعرفات والاستظهار بمجاورة الابدال والاوتاد المجتمعين من اقطار الارض والبلاد هو السر الاعظم من الحج فلا طريق إلى استنزال الرحمة من ا اعظم من اجتماع الهمم وسأل الصادق (ع) لم صير الموقف بالمشعر ولم يصير بالحرم فقال لان الكعبة بيت ا والحرم حجابه فلما ان قصده الزايرون وقفهم بالباب حتى اذن لهم بالدخول ثم وقفهم بالحجاب الثاني وهو مزدلفه فلما نظر إلى طول تضرعهم امرهم بتقريب قربانهم فلما قربوا قربانهم وقضوا تفثهم و تطهروا من الذنوب التى كانت لهم حجابا دونه امرهم بالزيارة على الطهارة قال فقلت لم كره الصيام في ايام التشريق فقال لان القوم زوار ا وهم في ضيافته ولا ينبغى للضيف ان يصوم عند من زاره واضافه قال قلت فالرجل يتعلق باستار الكعبة ما يعنى بذلك قال مثل الرجل يكون بينه وبين الرجل جفاية فيتعلق بثوبه ويستحذى له أي يخضع ويتذلل له رجاء ان يهب له جرمه وقريب من ذلك عن مولانا امير المؤمنين (ع) واما الهرولة في وادى محسر فهى فرار النفوس من عيوبها واما الرمى فالجمرات الثلث هي النفوس الثلث الامارة والممولة ؟ ؟ واللوامة وهى الفحشاء والمنكر والبغى ائمة الاباطيل والفتن والقبايح اضداد الروح والعقل والنفس فالقاء الحجارة عليها تقريع لها على افعالها بل نفس افعالها وعقايدها الفاسدة يضرب على رؤسها ويرد إليها فانها كالحجارة الجامدة لا فايدة فيها فوجب على السالك طرحها ورميها على من انشاها وجعلت اثنين وسبعين بعد والفرق فإذا شوهد دين ا الواحد طرح ما عداه أو ان المقصود من الرمى والتهرول ونحو هما محض اظهار الرقية والعبودية كما قيل ان بمثل هذه الاعمال يظهر كمال الرق بخلاف ساير العبادات كالزكوة التى هي احسان مستحسن وللعقل إليه سبيل والصوم الذى هو كسر الشهوة التى هي عدو ا وتفرغ للعبادة بالكف عن الشواغل وكالركوع والسجود في الصلوة التى هي تواضع _____